

# الأصول الستة

للإمام المجدد شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب  
( رحمه الله تعالى )

الأصول الستة لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله -



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الشيخ - رحمه الله - : من أعجب العجائب وأكبر الآيات الدالة على قدرة الملك الغلاب ؛ ستة أصول بيَّنها الله تعالى بياناً واضحاً للعوام فوق ما يظن الظانون ، ثم بعد هذا غلط فيها كثير من أذكى العالم وعقلاء بني آدم إلا أقل القليل .

## الأصل الأول

إخلاص الدين لله وحده لا شريك له ، وبيان ضده الذي هو الشرك بالله ، وكون أكثر القرآن في بيان هذا الأصل من وجوه شتى ، بكلام يفهمه أبلد العامة ، ثم لما صار على أكثر الأمة ما صار ، أظهر لهم الشيطان الإخلاص في صورة تنقص الصالحين ، والتقصير في حقهم ، وأظهر لهم الشرك بالله في صورة محبة الصالحين وأتباعهم .

## الأصل الثاني

أمر الله بالاجتماع في الدين ونهى عن التفرق فيه ، فبين الله هذا بياناً شافياً تفهمه العوام ، ونهانا أن نكون كالذين تفرقوا واختلفوا قبلنا فهلکوا ، وذكر أنه أمر المرسلين بالاجتماع في الدين ونهانا عن التفرق فيه . ويزيده وضوحاً ما وردت به السنة من العجب العجيب في ذلك ، ثم صار الأمر إلى أن الافتراق في أصول الدين وفروعه هو العلم والفقہ في الدين ، وصار الأمر بالاجتماع في الدين لا يقول به إلا زنديق أو مجنون !

## الأصل الثالث

أن من تمام الاجتماع : السمع والطاعة لمن تأمر علينا ، ولو كان عبدا حبشياً ، فبين الله<sup>(1)</sup> هذا بياناً شافياً كافياً بوجوه من أنواع البيان شرعاً وقدرًا ، ثم صار هذا الأصل لا يُعرف عند أكثر ممن يدعي العلم فكيف العمل به !؟

## الأصل الرابع

بيان العام والعلماء ، والفقہ والفقهاء ، وبيان من تشبه بهم وليس منهم . وقد بين الله هذا الأصل في أول سورة البقرة من قوله : ﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ ﴾ (البقرة: من الآية 40) ، إلى قوله قبل ذكر إبراهيم - عليه السلام - : ﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا ﴾ (البقرة: من الآية 122) كآلية الأولى ، ويزيده وضوحاً : ما صرحت به السنة في هذا من الكلام الكثير البين الواضح للعامي البليد ، ثم صار هذا أغرب الأشياء ! وصار العلم والفقہ هو البدع والضلالات ، وخيار ما عندهم : لبس الحق بالباطل ! وصار العلم الذي فرضه الله على الخلق ومدحه ، لا يتفوه به إلا زنديق أو مجنون ! ، وصار من أنكره وعاداه وجدَّ في التحذير عنه ، والنهي عنه ؛ هو الفقيه العالم !! .

## الأصل الخامس

بيان الله سبحانه للأولياء ، وتفريقه بينهم وبين المشبهين بهم من أعدائه المنافقين والفجار . ويكفي في هذا آية ( آل عمران ) ، وهي قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾ (آل عمران:31) ، والآية التي في المائدة وهي قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ ﴾ (المائدة: من الآية54) ، وآية في سورة يونس وهي قوله : ﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ \* الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴾ (يونس:62-63) ، ثم صار الأمر عند أكثر من يدعي العلم وأنه من هداة الخلق ، وحفاظ الشرع ، إلى أن الأولياء لا بد فيهم من ترك اتباع الرسول ، ومن اتبعه فليس منهم ! ولا بد من ترك الجهاد ، فمن جاهد فليس منهم ! ولا بد من ترك الإيمان والتقوى ! فمن تقيد بالإيمان والتقوى ، فليس منهم ! يا ربنا إن نسألك العفو والعافية ، إنك سميع الدعاء .

## الأصل السادس

ردُّ الشبهة التي وضعها الشيطان ، في ترك القرآن والسنة ، واتباع الآراء والأهواء المتفرقة المختلفة ، وهي : أن القرآن والسنة لا يعرفهما إلا المجتهد المطلق ؛ والمجتهد هو : الموصوف بكذا وكذا ، أو صافاً لعلها لا توجد تامة في أبي بكر وعمر ! فإن لم يكن الإنسان كذلك ؛ فليعرض عنهما فرضاً حتماً لا شك ولا إشكال فيه ، ومن طلب الهدى منهما ؛ فهو إما زنديق ، وإما مجنون ، لأجل صعوبة فهمهما !! فسبحان الله وبحمده : كم بيّن الله سبحانه شرعاً وقدرّاً ، خلقاً وأمرّاً في رد هذه الشبهة الملعونة من وجوه شتى ، بلغت إلى حدّ الضروريات العامة ﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (الأعراف: من الآية187) ، ﴿ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ \* إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالاً فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴾ (يس:7-11) .

(1) كذا في الدرر السننية ( 172/1 ) ، وفي بقية النسخ المطبوعة : ( فبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ... ) .